

أعلام السنة المنشورة (7) | شرح الشيخ د. عبد الحكيم العجلان

عبدالكريم الخضير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشبيخنا يا رب العالمين قال المصنف رحمنا الله واياه ما هو توحيد الله - 00:00:00

الجواب هو افراد الله عز وجل بجميع انواع العبادة الظاهرة والباطنة قولا وعملا ونفذ العبادة عن كل ما سوى الله تعالى كائنا من كان. كما قال تعالى وقضى ربكم لا تعبدوا الا ايها - 00:00:26

وقال تعالى واعبدهم الله ولا تشركوا به شيئا. وقال تعالى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني اقم الصلاة لذكري وغير ذلك من الآيات وهذا قد وفت به شهادة ان لا اله الا الله - 00:00:42

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. اما بعد اسأل الله جل وعلا - 00:01:01

ان يملأ قلوبنا توحيدا وایمانا وان يرزقنا هدى وعملا واستنانا ان يجعلنا على السنة ابداً الدهر قائمين على ذلك نحيا وعليه نموت وعليه نلقى الله جل وعلا رب العالمين هذا من المؤلف رحمة الله تعالى شروع في توحيد الله - 00:01:15 الكلام في هذه المسألة والحرث عليها وبذل الجهد فيها من اعظم ما ينبغي على المكلف القيام به اذ انه ما امر بشيء الا اعظم من توحيد الله جل وعلا وما خلقت الدنيا - 00:01:40

ولكونت الاشكال الا لاجل ذلك قال الله جل وعلا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما امتلأ قلب بشيء اعز على العبد وانفس واسلم لقلبه واصلح لدنياه وانجى لآخرته واكثر طمأنينة له - 00:02:02

اما يقر فيها من توحيد الله جل وعلا ومهما اجتمعت للنفوس من متع الدنيا ورفاهيتها ووجد فيها من السعة والانبساط وتنقل العبد بين الشهوات والرغبات فان العبد اذا فات عليه توحيد الله جل وعلا - 00:02:30

مع ذلك كله يظلم قلبه وتسود حياته وتفسد عليه دنياه وآخرته ولذلك قال الله جل وعلا فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام. ومن يرد ان يضلله يجعل صدره ضيقا حرجا - 00:02:58

كانما يصعد في السماء اذا ذكر الله وحده اشمارت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة اذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون بالتوجه تطيب الحياة ويستقر الانسان ويسعد في الحال والمال - 00:03:20

من عمل صالحا من ذكر او انتي وهو مؤمن فلنحييئه حياة طيبة ويقول الله جل وعلا الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله جل وعلا فذكر الله اذا عطر به اللسان وامتلأ به الجنان كان ذلك سعادة سببا للسعادة التي - 00:03:40

لا شقاء بعدها وضد ذلك قال الله جل وعلا ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنك ونحشره يوم القيمة اعمى ولما كان هذا الامر الذي جاءت به الرسل - 00:04:04

ودعوت اليه خيرة الخلائق. وهم انباء الله جل وعلا وصفوة هذه آآآآ وصفوة الخلائق اجمعين فان ذلك يستدعي ان يرعى العبد هذا التوحيد في نفسه اولا ليملا بذلك قلبه - 00:04:25

ويتعاهد على ذلك نفسه وينعقد على ذلك كل حاله فلا يحيى عن ذلك ولا يضعف ولا يميل ولا ينحرف ولا يطلب الشهوات عوضا عن توحيد الله جل وعلا ولا تعرض عليه الاهواء فتفسد عليه من عقد عليه من التوحيد والایمان - 00:04:48

ثم ليكن بذلك فرحا داعيا الى الله جل وعلا على علم وهدى وبصيرة ليملأ بذلك بيته. ويسعد بذلك اهله. لأن بذلك النجاة. وبذلك

الفلاح. والذين امنوا واتبع ذريتهم بایمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء - [00:05:14](#)

ما جاد وما سعد من احسن الى اولاده في دنياهم ورفهم في امورهم ووسع عليهم في مأكلهم ومشريهم وقد خربت قلوبهم
او ضاع توحيدهم او تلقفهم الاهواء او امتلأت قلوبهم بالشبهات - [00:05:42](#)

او كانت قلوبها خربة لا تعرف التوحيد من اصله ولا تحسنوا ما يقوم عليه ولا لا تعرف شيئاً تلجأ اليه اذا احتاجت. ولا تفرحوا به اذا آآ
اذا توجهت بصلة ولا بغيرها - [00:06:06](#)

لاجل ذلك كان الحرص على التوحيد من اعظم ما ينبغي للمسلم. ثم اذا علم المرء ما الت اليه احوال اهل الدنيا كيف زين الكفر بالله
جل وعلا حتى عبادة الاوثان - [00:06:23](#)

وحتى التوجه وتعظيم الابقار. وحتى الشخصوص الى الى الاصنام كان ذلك معظمما عند اقوام. فما زالوا يذيعوه وينشروه حتى رقة لذلك
قلوب لم تعرف الايمان. او قادة ما يسمى عدم التفرقة او التقرير او سواها. فضاعت بذلك - [00:06:42](#)

قلوب وفسدت بذلك اه عقائد كثيرة وآآ اذا علم المرء انه ليس بمنأى من الوقوع في البلاء والتلطخ بالشرك بالله جل وعلا. اذا لم يكن
عليه حريصاً وعلى دينه قائماً - [00:07:11](#)

ولطلب مرضاة ربه جل وعلا مجتهدا. متمثلاً قول الله جل وعلا قل هذه سبيلي. ادعوا الى الله على بصيغة ان ومن اتبعني فانه لا تؤمن
عليه الزلة واذا علمنا ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:32](#)

قد ذكر في في صحيح خبره انه لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس على ذي الخلاصة يعني في ما استقر به التوحيد
وظهر فيه الايمان وآآ شاعت اعلام السنة - [00:07:51](#)

والديانة والاعتقاد ومع ذلك ينتكس امرهم حتى يتوجهوا الى الاصنام ويعظم هذه العبادات التي آآ او هذه المعبودات التي هي
معبودات المشركين فانه بعد ذلك لا تؤمنوا احد على نفسه - [00:08:14](#)

فاما كان البلاء لا يؤمن على احد فان ذلك مدعوة الى ان يحرض على هذا الامر ايما حرص فاما تقرر ذلك ولما كان الحاضرون ممن
يرجى لهم باذن الله جل وعلا - [00:08:38](#)

ان يتصدوا لهذا التوحيد دعوة واهتماء ونشرها واظهارها فانه لابد لطالب العلم والداعي الى توحيد الله جل وعلا. ان يستن بسنة النبي
المصطفى صلى الله عليه وسلم ومبدأ التوحيد في اشاعته واظهاره - [00:08:57](#)

هو في تعليمه وابنته بمعنى ان العبد اذا عاد الى اهله واذا رجع الى مجتمعه يريد بذلك هدايتهم فانه يسعه ما يسع السابقون من اهل
العلم الذين مضوا على ما مضى عليه الاولون - [00:09:20](#)

وعلى وما مضى عليه الصحابة الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم اذ علم الناس توحيدهم وبين لهم ما يلزمهم لربهم. وابان
ذلك في توضيحات وتفاصيل وتنبيهات. ملأ فيها كل ايام دعوته - [00:09:46](#)

منذ ان بعثه الله جل وعلا الى ان قبضه فالتعليم هو الذي يحصل به الاهتمام. وهو الذي يحصل به التأسيس. وهو الذي يكمل به البناء.
وهو الذي تطرد به الاهواء وتمنع به البدع ويحال بينه وبين ما آآ - [00:10:09](#)

يقدح فيه او ينقضه او يعارضه او يكون آآ سبباً لنقصانه فلا ينبغي كما يحصل عند بعض الطلاب ان ينبع على نفسه حتى اذا رأى
ثغرة او خطأ انقض عليهم انكارا - [00:10:34](#)

انكار المنكر حال واقعة يراد بها دفع شر حاصل لكن لا يحصل بها ما يحصل بناء ذلك تعليماً وهداية وتأسيساً وتكميلاً ويري او يلحظ
ان بعض الطلاب يبقى على ما بقي عليه حتى اذا رأى من اناس مجتهدين او اناس محبين فيهم جهل او تلقوا شيئاً على غيره - [00:11:02](#)

هدى او على غير علم او على غير بصيرة مع بعدهم عن محل العلم وعن تلقي السنة الصحيحة عاد عليهم لوما وتجريحاً وآآ اظهاراً
للخطأ وتكبيراً للخلل فهذا من حيث هو انكار لخطأ - [00:11:39](#)

واضح لكن ما الذي احوجك الى ان تصل الى هذا؟ كنت في ساعة من الحال طيلة الايام والشهور والاعوام ان تعلمهم

وتحصنهم وتملاً قلوبهم بما يمنعه بما يمنعهم عن تلكم الممارسات او الواقع في تلك - [00:12:03](#)
او التلطخ بما يكون به قادر من قوادح الایمان او ناقض من نواقضه ومن المعلوم ان تقبل النفوس للتعليم في وقت هدوءها
وطمأنيتها واستقرارها انساب بكثير من المواجهة في اظهار الخطأ او ابداء الخلل - [00:12:28](#)
فلاجل ذلك يجب ان يكون هذا هو الاصل الاصيل مع اعتبار ان انكار المنكر اصل اصيل مستقر به الشرع وجاءت به السنن لكن انما
ذاك اذا كان الناس في حال علم - [00:12:58](#)

وهدى وبصيرة اما ان يترك ما اوجب الله عليه من الهدى والتعليم ثم يعود عليهم بالتجهيل والانكار فهذا تفويت لما يمكن ان
يحصل به تمام الخير وكمال الاهتداء اقتنان بسنة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم. فليحذر فان هذا من اكثر ما يحصل به ذهاب
الخير وامتناع قبوله وحصول ضده والامتناع من الافادة من طالب العلم والاستفادة منه اذا لم يكن معهم في كل احوالهم تعليما
وتدرجها وتوضيحا وتبيين ان هذا هو توحيد ربكم وهو هذا هو الذي جاء به نبيكم صلى الله عليه وسلم - [00:13:56](#)

فمن اراد النجاة فليسلك هذه السبيل اهتماء ودعة ول يكن هذا هو ملء قلبه وملء نفسه عليه يقوم وعليه ينام وعليه يصبح وعليه
يمسي فاذا رأينا تزيين هذه الاهواء زاد الامر - [00:14:31](#)

وجوبا واعتناء وتحصينا للناس وهداية. ولاجل ذلك لم يكن بد من مثل هذه المجالس ومن مثل هذه المسائل وان كانت في ظاهر
الامر مسائل يسيرة او مسائل سهلة او يظن - [00:14:59](#)

الطالب انه قد حققها او استيقنها او علمها فان العلم انما يعقبه العمل والعلم بعظمته واثره وفائدة ثم ما يكمله من الدعوة اليه والعمل
به فان التوحيد ليس هو كلمة تقال فحسب - [00:15:24](#)

بل هو شيء ينعقد عليه القلب ويتبعد في ذلك اللسان وتستقيم عليه الجوارح فان قول لا الله الا الله لا يزال العبد يقولها فيأتي بما
باركانها وشروطها على ما مر بيانه - [00:15:59](#)

ثم لا يزال يسعى في منع ما ينقضها او ينقصها في كل احواله فان التوحيد ليست عباءة اذا لبستها لم تنتزع حتى تزييها فان
المرء ربما احسن دنياه حتى يلفظ بكلمة - [00:16:26](#)

تفسد عليه اوله واخره ودنياه واخرته ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا ولها قصص كثيرة واحوال مشهورة من
احوال النبي صلى الله عليه وسلم في من - [00:16:49](#)

تألى على الله جل وعلا. فقال والله لا يغفر الله لفلان مع ما كان عليه من الاستقامة والديانة والهدي مع ذلك قال الله جل وعلا من ذا
الذى يتأنى على انى لا اغفر - [00:17:16](#)

فلان قد غفرت له واحببت عملك فاذا كان الامر كذلك فان الاعتناء على هذا الوجه والقيام على هذا الامر ليس بالامر اليسيير وانما هو
بالامر العظيم. وفي المقابل فانه لا يزال المرء - [00:17:35](#)

يعنى بذلك حتى يوفق له ويعنى بذلك حتى تستثير به القلوب وتستضيء به النفوس وتصلح به المجتمعات فلقد عرف الناس في هذه
البلاد قبل وقت ليس بالقريب لكنه ليس بالبعيد - [00:18:00](#)

وهم في جاهلية جهلاء تقرب من جاهلية اهل الاشرك بالله جل وعلا من كثرة البدع والضلالات واللجوء الى القبور والاولياء
والصالحين والتوجه اليهم من دون الله جل وعلا مع ما هم فيه من فرقه وما اجتمع اليهم من فقر وما ظهر فيهم من جهل -
[00:18:25](#)

ثم لما جعل الله جل وعلا قيضاً لذلك الامام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى. امتلاً قلبه توحيداً وغيره عليه وعلماً واهداء به
فلم يزل معلماً للناس منافحاً عن هذه الكلمة - [00:18:53](#)
غالباً الاهداء بها في ذلك الامام محمد بن سعود رحمهم الله تعالى رحمةً واسعةً فكان الخير كله في هذه الدعوة فعلم الناس التوحيد
وعرقوه واستقاموا عليه حتى وصل الامر الى ان عوام الناس - [00:19:17](#)

في هذه البلاد يضخون عن هذين الامامين سابق فضلهم ولعظيم ما آآ وعظيم انترهما. كان هذا الامر من اعظم ما يكون له الانثر في هذه البلاد. مع ما اجتمع من صلاح الديانة استقامة الناس في دنياهم - [00:19:41](#) - [00:20:07](#) وحصول الخيارات لهم. والله يتولانا واياكم برحمةه. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين -